بسم الله الرحمن الرحيم

هل الإلحاد المادي يُبَرِّرُ وجود الخصائص المعنوية والنفسية للإنسان؟

للباحث/ أبو المنتصر محمد شاهين التَّاعب



بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هنكمل رد على الأفكار الموجودة في **فيديو (قصة الأديان)** لكن قبل ما نكمل أنت غالبًا مش مشترك في القناة اضغط على الزر الأحمر واضغط على علامة الجرس عشان تجيلك كل الإشعارات بكل حلقاتنا الجديدة.

في البداية حابب أقول إن لو كان عند صاحب الفيديو نية حقيقية في إنه يوصّل للناس معلومة صحيحة، ولو كان هدفه فعلًا إن الناس تفكر في الحق والباطل ويختاروا الموقف الصحيح حبًا لهم في اختيار الحق وإن هما ما يعيشوا في وهم والكلام دا كله؛ ما كان عمل فيديو قصير ٨ دقائق وقعد يدّش فيه تقريبًا كل المواضيع اللي ممكن الإنسان يتكلم فيها في موضوع الإيمان والإلحاد تقريبًا!؛ يعني اتكلم عن نشأة الكون، واتكلم عن أصل الإنسان، واتكلم عن نشأة الأديان، واتكلم عن مشكلة الأخلاق، واتكلم عن يوم الحساب، واتكلم عن إجابة الأسئلة الوجودية، كل دا في ٨ دقائق!. عايزك تعرف تاريخ الأحياء وتاريخ الأديان وتاريخ الكون وكل دا في ٨ دقائق! عايز يوصلّك كل هذه المفاهيم؛ فدا طبعًا بيخلينا نعمل أكثر من فيديو لمناقشة هذه المواضيع لأنها مواضيع مهمة فعلًا وتستحق إن هي يُفرد لها بعض المساحة من التفكير.

النهارده هنتكلم عن كلامه عن نشأة الأديان وهحكيلك قصة دينك وقعد يسرد شوية كلام. قال: "من بداية وعي الكائن البشري بدأ يهتم بالأشياء الغريبة ويقدسها"، هنا أنا عندي سؤال في غاية الأهمية – طبعًا أنا مدرك تمامًا إن القصة اللي هو بيحكيها عن الأديان وتاريخ الأديان ونشأة الأديان متعلقة بعقيدته؛ بنشأة الإنسان اللي هي مبنية على أساس نظرية التطور (نظرية داروين)– لكن فيه نقطة في غاية الأهمية لو هو فعلًا شخص حابب للناس إن هي تفكر، لما بيقول: "من بداية وعي الكائن البشري"؛

يعني ايه كلمة (وعي)؟، في الإلحاد المادي يعني ايه كلمة (وعي)؟!. الشخص دا في آخر الفيديو بيقول ايه -واحنا هنرجع للنقطة دي تاني يمكن في فيديو تاني-، بيقول: "تفسير الكون هو أي شيء يعارض قوانين الفيزياء والطبيعة هو شيء غير موجود وغير حقيقي، كل ما هو موجود وحقيقي يمكن تفسيره طبقًا لقوانين يمكن دراستها: سواء كان هذا الشيء كيفية نشأة الحياة، أو كيف جاءت الخلية الأولى، أي شيء تجهله هو ببساطة شيء تجهله"، لو هو بيقول إن أي شيء حقيقي وموجود يمكن تفسيره طبقًا لـ(قوانين يمكن دراستها)، وحتة إن أي شيء يعارض قوانين الفيزياء والطبيعة هو شيء غير موجود وغير حقيقي؛ طيب هل هو ما بيسلّم بوجود أشياء لا يمكن دراستها من ناحية قوانين الفيزياء وقوانين الطبيعة، بل إن ليس لها قوانين أصلًا؟! دي نقطة في غاية الأهمية حاجات مثلًا زي تقييم الجمال، زي تقييم الموسيقى والفنون المختلفة، زي مثلًا تقييم مشاعر الحب والكره والبغض، ولماذا هذه المشاعر تبدأ أصلًا في الإنسان والإنسان بيشعر بيها، أشياء كلها معنوية نفسية ملهاش أي علاقة بقوانين الفيزياء والطبيعة، وتقييمها ملهاش أي علاقة بقوانين يمكن دراستها؛ دي مسائل زوقية نفسية معنوية.

طيب فيه نقطة تانية لما هو بيتكلم عن من بداية الوعي البشري فيه كدا كذا كلمة هقولهم الوقتي وبعدين عايزين **نطرح سؤال في غاية البساطة: هل هذه الأشياء يجب أن -أو يمكن- تكون موجودة في ظل التصور الإلحادي المادي الصَرْف؟** يعني (الوعي)، يعني ايه (وعي)؟ وإزاي المادة تبقى واعية؟ يعني ايه وإزاي؟ وهل نظرية داروين أصلًا بتفسر الوعي؟ طيب القيمة وإحساس الإنسان بأن أشياء لها قيمة وأشياء ليست لها قيمة، إحساس الإنسان من أن هو له قيمة أهم من أي حاجة تانية -في ظل التصور المادي- منين القيمة للأشياء؟. قدرة الإنسان أصلًا على الفهم وقدرة الإنسان أصلًا على إدراك الأشياء وفهمها واستيعابها، قدرة الإنسان أصلًا على اكتشاف قوانين الطبيعة، قدرة الإنسان على فهم هذه القوانين والعمل على أساسها، إزاي وفقًا للإلحاد المادي، المبادىء العقلية الأولية والتفكير الإنساني

المنطقي أصلًا جاء منين على أسس إلحادية، إزاي كل البشر قاطبة متفقين على مبادىء عقلية أولية ومتفقين على قواعد منطقية؟ كيف هذا الاستقرار عند كل الجنس البشري وفق نظرية التطور؟ إزاي كل الجنس البشري عندهم قواعد ومبادىء ثابتة بيفكروا على أساسها؛ المبادىء العقلية الأولية والقواعد المنطقية، كيف هذا على أساس داروين.

في الفيديو بتاعه بيقول: "بدأ يهتم بالأشياء الغريبة ويقدسها بسبب خوفه من المجهول وقدرته على التخيل"؛ طيب يعني ايه خيال؟ وكيف تستطيع المادة أن تتخيل ما ليس له وجود مادي؟ القضية دي أصلًا في حد ذاتها معضلة كبيرة جدًا؛ كيف للمادة أن تتخيل ما ليس له وجود مادي؟ الـ Abstract Thinking (قدرتنا على التفكير المنطقي المجرد)، قدرتنا على التخيل، إزاي في عالم مادي؟. الخيال وقدرة الإنسان على التخيل والتفكير المنطقي المجرد، الجمال وتقدير الإنسان للجمال وتذوقه للجمال في عالم مادي، الضمير والنزعة الأخلاقية عند الإنسان. هقولهم تاني عالسريع:

الوعي، والقيمة، والمعنى، والقدرة على الفهم، شعور الإنسان بالغائية -دي نسيت أقولها- النزعة الغائية اللي دايمًا الإنسان -كل البشر- بيسألوا أسئلة غائية ودايمًا بيسألوا لماذا، لماذا نحن هنا؟ ومن أين جئنا؟ وإلى أين نذهب؟ ولماذا الكون على ما هو عليه؟ ولماذا يوجد شيء من لا شيء؟، سؤال لماذا النزعة الغائية إزاي عالم عشوائي يُنتج كائنات عندها نزعة غائية إزاي؟. **فالوعي، والقيمة، والمعنى، والقدرة على الفهم، والنزعة الغائية، والمبادىء العقلية الأولية، والتفكير المنطقي، والخيال، والجمال، والتفكير المنطقي المجرد** دا ممكن نضعه مع الجمال، والضمير والنزعة الأخلاقية دول ممكن نضعهم مع بعض، **كل هذه الخصائص الإنسانية هل نظرية التطور بتقدر تبرر وجودها؟** هل أصلًا منطقي إن المادة تفرز هذه الأمور المعنوية غير المادية؟ أمر عجيب جدًا.

وفيه نقطة تانية أنا نسيتها (**حرية الإرادة**) وشعور الإنسان الغريزي؛ ودي نقطة تانية (**الغريزة**)، النقاط دي كلها عبارة عن إن الإنسان بيتأمل حاله فيجد إن فيه شيء ليست مجرد المادة، **بنجد في أنفسنا بالضرورة ما يشعرنا إن احنا مش مجرد مادة، احنا شيء أعلى من المادة، احنا فينا خصائص لا يمكن مجرد المادة تتصف بيها أو نكون اكتسبنا هذه الخصائص فقط من المادة.** الكلام دا كلام لو فعلًا الملحد عايز يفكر بإستفاضة في هذه المسائل أو عايز يوصل للحق في هذه المسائل هيفكر في الموضوع دا بحيادية أكتر من كدا وبعمق أكبر من كدا وبتفصيل أكبر من كدا. ما ينفع واحد ملحد ييجي يقول: "من مجرد بداية وعي الكائن البشري"؛ يعني ايه وعي الكائن البشري؟ وإشمعنا الكائن البشري فقط هو الذي يعي، ويبحث عن غاية، ويخترع ويبدع، ويعرف المنطق والرياضيات إشمعنى؟ وإزاي؟ وليه؟ أنا مش هعلق أكثر من كدا عن الجزء دا؛ لأن في النهاية فيه حاجتين رئيسيتين في القصة بتاعت الأديان من تصور هذا الملحد:

القصه الأولى: إن هي مبنية أصلًا على نظرية التطور في الأساس، ونظرية التطور فيها ما فيها من إشكالات، وممكن نفرد لنظرية التطور حلقات أو فيديوهات مستقبلية، واللي عايز يقرأ عن نقد نظرية التطور فيه فيديو عن منهج دراسي للمبتدئين في نقد نظرية التطور مجموعة الكتب اللي ترجمتها مركز براهين كويس؛ لكن فيه نقطة تانية إن بغض النظر عن القصة التطورية، قصة الأديان مختلفة تمامًا هو لما بيقول لو درست تاريخ الأحياء هتعرف إن الإنسان بقاله أكثر من مليون سنة وأنت لسه دينك فاكر ينزل من ألف سنة دا له علاقة بالتصور الإسلامي لنشأة الأديان ونشأة الجنس الإنساني أو من بداية آدم عليه السلام وأنا مش بقول إن بداية ديني فقط من بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من ألف وأربعمائة وشوية سنة؛ لكن أنا بقول إن مبدأ الإسلام كعقيدة وإيمان موجود من بداية الجنس البشري من بداية آدم وحواء عليهما أفضل الصلاة والسلام وإن كل الأنبياء والمرسلين اللي الله عز وجل بعثهم

وأرسلهم لأقوامهم كانوا على الإسلام من حيث المبدأ والعقيدة والإيمان وإن كل الأديان الأخرى سبب ظهورها انحراف الناس عن رسالة الأنبياء.

القصة اللي بيحكيها هذا الملحد إن الأصل عند الإنسان تقديس الحجارة، وبعدين تقديس ظواهر الطبيعة، وبعدين تقديس الحيوان، وبعدين الإنسان، وبعدين الآلهة المخفية، فين الكلام دا في تاريخ الأديان فعلًا؟ فين الكلام دا في دراسة تاريخ البشر؟! الكلام دا هراء، الكلام دا باطل؛ دراسات كثيرة تتكلم عن إن الأصل في التدين هو التوحيد؛ هو عبادة إله واحد مخفي، وإن فيما بعد ظهرت الديانات الوثنية اللي حرّفت الديانة التوحيدية أو عبادة الإله الواحد، والكلام دا محتاج أدلة وبراهين؛ لكن فيه نقطة ظريفة في الموضوع إن الملحد مع كلام المؤمنين: "أنت جبت الكلام دا منين؟ أنت فين الدليل على كدا؟"؛ لكن واحد يطرش أكاذيب ٨ دقائق يكذب في كل موضوع ممكن يكذب فيه: "آمين" ومفيش أي مشاكل، فين دراساتك؟ فين أبحاثك؟ فين أسماء المراجع؟ كذب يعني بيقولوا أقرع ولا أصلع له قرون يعني اللي هو الكذب الواضح الصريح اللي أي شخص عنده عقل هيعرف إنه كذب يمر على الملحدين بردًا وسلامًا لهواهم، هما عايزين كدا يطلع صح؛ لكن واحد مؤمن يقول كلام أنت فين الدليل على الكلام اللي أنت بتقوله دا؟ الكلام اللي بتقوله دا خرافة معلهوش دليل، يا سلام! وأنت فين مطالبتك بالدليل من صديقك الملحد اللي طرش تاريخ من غير أي دليل؟! في أي مراجع علمية معتبرة عن تاريخ الأديان؟.

أنا هكتفي بهذا القدر في هذا الفيديو، عايز الناس تفكر في كل اللي أنا طرحته دا. ونتقابل في فيديو قادم ونكمل تعليق ورد على أفكار تانية مطروحة في فيديو (قصة الأديان). لو كان الفيديو عجبكم لايك

وشير، وما تنسى تعمل اشتراك في القناة دوس على الزر الأحمر وعلامة الجرس عشان تجيلك كل إشعارات الحلقات الجديدة، لا تنسوني من صالح دعائكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

احرص على مُتابعة كل جديد من قناة الدعوة الإسلامية

للاشتراك في القناة Subscribe اضغط على هذا الرابط https://goo.gl/9Zhhpt

لمشاهدة المقطع على اليوتيوب: https://goo.gl/WbUHBH

وإذا حاز الفيديو على إعجابك قم بعمل إعجاب Like ومشاركة Share

ولا تنس الاطلاع على الفيديوهات القديمة، سواء الدينية أو التقنية

====================

ادعمنا على Educational Videos | Patreon

https://www.patreon.com/alta3b

====================

للتواصل:

واتساب ٠٠٢٠١٠٠٥٦٥٤٢٠٧

آسك https://ask.fm/alta3b

تويتر https://twitter.com/alta3b

التاعب فيسبوك https://www.fb.com/alta3b

الدعوة فيسبوك https://www.fb.com/eld3wah

مدونة التاعب https://www.alta3b.wordpress.com

الدعوة يوتيوب https://www.youtube.com/eld3wah

مع تحيات فريق مشروع التفريغ ☺
لمزيد من المعلومات الرجاء زيارة هذا الرابط:

http://www.shbaboma.com/vb/forumdisplay.php?f=87